سوسيولوجيا ما بعد الحداثة: "زيجمونت باومان أنموذجا "

نهي محمد أحمد السيد

مدرس قسم الاجتماع

كلية الآداب/ جامعة الفيوم

nms00@fayoum.edu.eg

المستخلص:

هدفت الدراسة الي البحث في ملامح سوسيولوجيا ما بعد الحداثة , ذلك من خلال عرض رؤية تحليلية نقدية لسوسيولوجيا "زيجمونت باومان", ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلى الذى تمثل فى تحليل سوسيولوجى نقدى لعينة من الأطر النظرية بهدف رصد موقفها فى ظل حركة ما بعد الحداثة .وتستند الدراسة فى توجهها النقدى والمنهجى الى الاتجاهات النقدية فى علم الاجتماع وبخاصة فيما يتعلق بإشكالية علم الاجتماع بشكل عام ونظريته بشكل خاص فى مرحلة ما بعد الحداثة , ولقد انتهت الدراسة الي مجموعة من اوجة النقد وتشمل: اذ يرتكز "باومان" الي ايديولوجيا السيولة التي يقول بها في كافة قضاياة التي تناولها كالحداثة , والمراقبة , والاخلاق , الاستهلاك , والحب , والعادات والتقاليد .....الخ , ولقد ارجع سبب شيوع هذة الايديولوجة الي سيادة نظام العولمة , لذا فهو يتصف بالاتساق الفكري في تحليلاتة السوسيولوجية. فمن خلال تحليلة للعولمة يوضح لنا مفهومة المحوري, و هو السيولة فمن خلال مرحلة الحداثة السائلة المتزامنة مع نظام العولمة - هناك سيولة في انتقالات البشر والسلع والأفكار وأساليب الحياة والنقود في مكان لآخر .

أولا : مقدمة:

يشير الكثير من المفكرين والمفسرين إلى أن حركة ما بعد الحداثة قد فرضتها عدة تغيرات وتحولات واقعية على كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية.. إلخ، وأهم ما يشار إليه في هذا المضار سيادة نظام العولمة الذي حول المجتمع الإنساني إلى نمط جديد يطلق عليه البعض "المجتمع الاستهلاكي"[١] ,ومن جانب آخر تتسم هذه المرحلة بأعلى درجات التقدم التكنولوجي والصناعي وهو المجتمع الذي تعيش فيه الآن ولقد أدي ذلك إلى إنتاج أو إعادة إنتاج وتغيير جميع المظاهر الحياتية التي يطلق عليها مجتمع ما بعد الحداثة الجديد، تلك المرحلة التي تحتاج إلى الكثير من التحليلات حول ما تم إنتاجه بالفعل سواء من الناحية التاريخية أو الثقافية , وما يتربط بها عموما من مفاهيم وتصورات فرعية أخرى [٢]. و من جانب أخر يقال لنا أن "عالم ما بعد الحديث" ليس إلا خليطاً من الشظايا والتباينات" ففيه تراجعت الوحدة الشاملة للرأسمالية وبناها الموضوعية ,وضروراتها Imperatives الموحدة، لتتحول (إذا كانت موجودة أبداً) إلى مخلوق غريب مكون من وقائع اجتماعية متعددة، وبنية تعددية تصل مرونتها وتنوعها إلى حد أنه يمكن أن يعاد ترتيبها في بناء غير مترابط وغير متسق Discursive Construction.فالاقتصاد الرأسمالي التقليدي، استبدت به حالة من التشظى لـ "ما بعد الفوردية"، حيث تفسخ كل شظية مجالاً لنضالات تحريرية، وتمثل العلاقات الطبقية – التي تشكل قوام الرأسمالية- هوية مشخصة واحدة من بين هويات أخرى، ولم تعد هذه العلامات متمتعة بامتياز مركزيتها التاريخية.[٣] وفي هذا السياق نجد المفكر البولندي "زيجمونت **باومان"** يقر بأن مرحلة ما بعد الحداثة تلت الحرب العالمية الثانية , وإزاء تفسيرها يرى , أن صلابة المرحلة السابقة زالت وتداخلت الحدود وتراخت السمات وازدادت ضبابية وتشابهت حتى صار من الممكن أن نتحدث عن سيوله أو ذوبان سواء في حدود الدول أو معالم المجتمع أو سمات الهوية الفردية أو خصائص الثقافات , ولم تعد حداثة التنوير الصلبة قائمة وحلت محلها حداثة سائلة , هي ما يقصده بها الآخرون بما بعد الحداثة [٤] ان سوسيولوجيا باومان تهدف إلى تفسير ظاهرة العولمة من خلال ما وراء مستوى الحياه ووضع حدود وملامح للحياة السياسية حتى يصل الى تفسير واضح لمرحلة الحداثة السائلة التي يتجاوز مرحلة ما بعد الحداثة وأصبح للسيولة مصطلحات منفرد بها وتشمل الفرد , المجتمع , الأخلاق , القوه , الدين , ...الخ.[٥]

ثانيا : إشكالية الدراسة :

مر المجتمع الإنساني بثلاث مراحل تاريخية لكل مرحلة طابعها المميز , وهم مرحلة ما قبل الحداثة ثم مرحلة الحداثة ثم مرحلة ما بعد الحداثة , أما المرحلة الأولى فهي تواكب العصور المسيحية الوسطى وما صاحبها من انصياع لأوامر الكنيسة والظلم والطغيان من جانب الحكام للرعية , ولم يكن للعقل آنذاك قيمة للإنسان , فهو مفطور على الطاعة , ثم جاءت مرحلة الحداثة والتي واكبت الثورة الصناعية وما صاحبها من فكر تنويري يحث على أعمال العقل وعدم الانصياع لأوامر الكنيسة دون مناقشتها , وصاحب ذلك وجود نظام محدد للمجتمع يواجه التغيرات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى هاجمت المجتمع جراء الثورة الصناعية , وكان الهدف الأساسي لرجال الفكر هو كيفية الحفاظ على استقرار واستمرار المجتمع

1Frank Webster**, theories of information society**, third edition، Rutledge press، London، 2009 ،p.230.

٢ أحمد مجدي حجازي، عبد الحميد زيد،،**علم الاجتماع العام.الأسس و القضايا و المشكلات**،غير مبينة جهة النشر، غير مبينة سنة النشر، ص ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

٣إلين مكسنز وآخرون، **المجتمع المدني والصراع الاجتماعي**،ترجمة خليل كلفت و آخرون ، مركز الدراسات و المعلومات لقانون حقوق الإنسان ، القاهرة،١٩٩٧ ، ص ص ١٣ – ١٤.

٤ زيجمونت باومان **, الحداثة سائلة ,** ترجمة حجاج ابو جبر, الشبكة العربية للابحاث والنشر, بيروت,٢٠١٦ , ص ١١ .

5Emma Palese, Zygmuont Bauman, **Individual and society in liquid modernity,** http://www.springerplus.com/content .23/12/2017.

وظهرت هناك السرديات الكبري في مجال الفكر السوسيولوجي واصبحت تلك السرديات أيقونة مرحلة الحداثة ,و بدا لهذة السرديات تنويعات فكرية تراواحت ما بين الفكر المحافظ والراديكالي ,والتنوعيات الاكثر تقدما والتي حاولت الجمع ما بين الفكر المحافظ والراديكالي من اجل الوصول الي رؤية سوسيولوجية تستند الي كلا من الفرد والمجتمع , وبمضي الوقت بدا هناك بزوغ سوسيولوجي جديد يواكب سيطرة التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصال أصبح المجال رحبا لمرحلة ما بعد الحداثة والتي صاحبتها ظواهر مختلفة من اللايقين والمخاطر والرؤية الحديثة للطبقة الاجتماعية وثقافة الاستهلاك وبزوغ نظام العولمة , وخلال هذه المرحلة طرحت العديد من القضايا للنقاش, وان كان الطرح السوسيولوجي لها ليس بجديد فلقد سبق أن تناوله الرعيل الأول من رجال علم الاجتماع مثل دور كايم , ماكس فيبر , كافكا .....الخ , الا أن الرؤي الجديدة في مرحلة ما بعد الحداثة أخذت الطابع السوسيولوجي لهذه المرحلة . ومن ثم فان مشكلة الدراسة تتحدد في البحث عن ملامح السوسيولوجيا في مرحلة ما بعد الحداثة _ او بالاحري الحداثة السائلة- من خلال نموذج "زيجمونت باومان".

ثالثا : أهمية الدراسة : تنطوي أهمية الدراسة على جانبين هما الأهمية النظرية وتلك التطبيقية .

أ- **الأهمية النظرية :** تتمثل الأهمية النظرية في سبر اغوار التراث النظري حول سوسيولوجيا ما بعد الحداثة والخروج باستخلاصات نظرية مرتبطة بهذه القضيه من أجل وضع عموميات وفرضيات نظرية متعلقة بسوسيولوجيا مرحلة ما بعد الحداثه خاصة فيما يختص بفكر "زيجمونت باومان" .

ب- **الأهمية التطبيقية** : رصد التغييرات الحادثة في التناول السوسيولوجي للقضايا المختلفة من العولمة , و الاستهلاك , والاخلاق ذلك وفقا لمجال اهتمام "زيجمونت باومان" المعاصر لمرحلة ما بعد الحداثة , خاصة من جانب وجهة نظر " زيجمونت باومان " , ووضع تصور لملامح مرحلة ما بعد الحداثة من خلال فكر "باومان", الخروج بتوصيات يمكن تطبيقها في حياتنا المعاصرة.

رابعا : تساؤلات الدراسة : تدور الدراسة الحالية حول تساؤل رئيسي ما هي ملامح السوسيولوجيا في مرحلة ما بعد الحداثة لدى زيجمونت باومان , **ويتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية وتشمل :**

١) ما هي ملامح سوسيولوجيا ما بعد الحداثة ؟
٢) ما المصادر الفكرية المؤثرة في فكر زيجمونت باومان ؟
٣) ما ملامح الرؤية السوسيولوجية لدى زيجمونت باومان ؟

سادسا : المفاهيم

ما بعد الحداثة : لغويا ما بعد الحداثة لغويا تنقسم الي ثلاث كلمات : **ما-** وهي كلمة وظيفية , وهي حرف نفي , وقد يكون ناسخا . يعمل عمل ليس.[٦] **بعد** : وهي خلاف القرب , وبعدا لة: ابعدة اللة , والبعدان جمع بعيد .[٧] الحداثة : من حدث حديث , اي نقيض القديم , الحدوث : كون الشيء لم يكن . حدث امر : وقع , وحداثة السن : كناية عن الشباب و اول العمر .[٨]

٦ احمد مختار عمر , **معجم اللغة العربية المعاصرة** , مج٣ , عالم الكتب , القاهرة , ٢٠٠٨ , ص ٢٠٦٠ .

٧ صالح العلي الصالح و امينة الشيخ سليمان , **المعجم الصافي في اللغة العربية** , الرياض , ١٤٠١ ه , ص٤٦.

٨ **المرجع السابق** , ص١١٤

اصطلاحيا : صاغ مصطلح ما بعد الحداثة Post Modern لأول مرة الرسام الانجليزي **"الجون وتكنز"** عام ١٨٧٠ لوصف ما سماه ب (الرسم ما بعد الحداثة) وهو أسلوب الرسم الذي كان يفترض أنه أكثر طبيعية من الانطباعية الفرنسية [٩] .ومن ثم يشير هذا المفهوم الى حركة في الرسم والأدب والتلفاز والسينما والفنون, وان كان المفكرين قد اختلفوا في السمات المميزة لهذه المرحلة ولكن في النهاية هناك اتفاق بشأن السمات المميزة ولهذه المرحلة **وتشمل** : وضع عناصر من نمط في سياقات تاريخية مختلفة جذريا , و الانعكاسية وهي القدرة على خلق الوعي الذاتي self-ware , وغالبا ما تكون مصحوبة بشعور السخرية , و النسبية وهي أي غياب معايير موضوعية للحقيقة , فضلا عن نقد بعض التقنيات الفنية الكلاسيكية مثل السرد التي تنتهي نهايات مقفولة ومحاولة التعبير عن الواقع عبور الحدود الفنية التقليدية قبل الثقافة الشعبية أو ثقافة النخبة ,أعطاء دور محور للمؤلف كمنشئ للنص. [١٠] وإذا ما انتقلنا لعلم الاجتماع نرى أن ظهور هذا المفهوم كان على يد (جان فرانسوا ليونارد) و(جان بودريارد jean François leotard & jean Baudrillard) من خلال عملهما ظرف ما بعد الحداثة (La condition Postrmaderne 1979) [١١]. ويهاجم ليوتار سرديتين رئيسيتين : السردية التي تدفع بالتحرر التدريجي للبشرية – بدءا من الخلاص المسيحي إلى اليوتوبيا الماركسية – والسردية التي تتناول انتصار العلم ومن ثم يرى ليوتار أن تلك المعتقدات قد فقدت مصداقيتها منذ الحرب العالمية الثانية : باختصار عرف ما بعد الحداثة باعتبارها (تشككا موجها الى الادعاءات الكبرى) [١٢] .أما **جيمسون Jameson** ١٩٨٤ يعرف ما بعد الحداثة على اعتبارها مصطلح تاريخي للدلالة على الحقبة التي أعقبت الحداثة التي بدأت في عصر التنوير وانتهت في الستينات [١٣] .

ويذهب **"باومان"** الى أن مرحلة ما بعد الحداثة تلت الحرب العالمية الثانية , وإزاء تفسيرها يرى المفكر البولندي , أن صلابة المرحلة السابقة زالت وتداخلت الحدود وتراخت السمات وازدادت ضبابية وتشابهت حتى صار من الممكن أن نتحدث عن سيوله أو ذوبان سواء في حدود الدول أو معالم المجتمع أو سمات الهوية الفردية أو خصائص الثقافات , ولم تعد حداثة التنوير الصلبة قائمة وحلت محلها حداثة سائلة , هي ما يقصده بها الآخرون بما بعد الحداثة [١٤] .

ومن ثم **فالتعريف الإجرائي** لما بعد الحداثة يعني (هي المرحلة التي تم فيها التقليل من قيمة العقل وأطلق العنان للإبداع وذابت هناك حدود الدول والعلاقات الاجتماعية والثقافات من خلال آليات نظام العولمة الذي صار مصحوبا بثقافة استهلاك تراخت معها اخلاقيات المجتمع الانساني واصبحت سائلة)

سابعا: الدراسات السابقة : تمثل الدراسات السابقة محورا هاما للباحث , اذ يستفيد منها الباحث في الجوانب النظرية والتطبيقية للدراسة كما يطابق بينها وبين نتائج دراسته لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما , وسوف نتناول الدراسات من جانبين الدراسات العربية وتلك الأجنبية على أن يتم ترتيبها من الأحدث للأقدم .

أ- الدراسات العربية :

٩طوني بينيت , **مفاهيم اصطلاحية, معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع,** ترجمة سعيد الغانمي , المنظمة العربية للترجمة , بيروت , ٢٠١٠, ص ٥٧٧

[10]Nicholas Abercrombie & etal **, the penguin dictionary of sociology** , the penguin group , England , third edition, 1994 p.p 326 – 327.

[11]Steven Bruce & Steven yealey **, the sage dictionary of sociology** , sage pub. , London, first pub.2006, P. 238.

[١٢]كريستوفر بافلر , **ما بعد الحداثة . مقدمة قصيرة جدا :** ترجمة فيصل عبد الرؤوف , الطبعه الأولى مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , ٢٠١٦ , ص ٨.

[١٣]طونب بينيت **, مفاهيم اصطلاحية جديدة ,** مرجع سبق ذكره ص ٥٧٨ .

[١٤]زيجمونت باومان , **الحداثة سائلة** , مرجع سبق ذكرة , ص ١١ .

١- **دراسة كريم السراجي , وعلى جعفر محمد(الحداثة ومابعد الحداثة) ٢٠١٤ [١٥] :** تهدف الدراسة الى الكشف عن مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة , ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي للتراث النظري الخاص بالحداثة وما بعد الحداثة لدى المفكرين والعلماء الذين ينتمون الى كل مرحلة , ولقد خلصت الدراسة الى أن مرحلة الحداثه هي مفهوم مستعمل للدلالة على المميزات المشتركة بين البلدان الأكثر تقدما في مجال التكنولوجيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع , أما ما بعد الحداثة فهو العصر الذي انتهى فيه الحداثة فاذا كان العقل هو الآلة في عصر الحداثة كان هذا العصر بلا آلة.

٢- **دراسة ماهر زيد ورائد عيسى(الحداثة ومابعد الحداثةعند هابرماس) ٢٠١٢ [١٦]:**تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن المعالجة السوسيولوجية لمفهوم الحداثة وما بعد الحداثه لدى هابرماس , ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي للتراث النظري لدى هابرماس وانتهت الدراسة الى أن : هابرماس يرى أن الحداثة هي مشروع غير متحيز ولا بد من تقويمة . كما يرى أن ما بعد الحداثة تتحدد في تيارين هما اتجاه نتشيه واتجاه هيدجر , ففي حين ينتقد الأول عبارة العقل التي تدور حول توهم أن العقل قادر على معرفة الوجود والحقيقة في حين أن المنطق هو نتاج العقل ومبادئ العقل هي من اختراعه ثم يزعم أنها قوانين الوجود إما هيدجر يرى أن ما بعد الحداثة قد تناست السؤال عن الوجود والنزعة الأساسية التى تعد الأساس في الحروب والدمار .

٣- **دراسة عبد الناصر عبد العال (إشكالية النظريه فى مرحلتى الحداثه وما بعد الحداثه)٢٠١١[١٧]:**

تتناول الدراسه موضوع إشكاليات نظرية علم الاجتماع فى مرحلتى الحداثه وما بعد الحداثه ، وذلك من خلال التطرق إلى ملامح النظريه فى المرحله الكلاسيكيه والمعاصره وعرض موشرات الحداثه وخصائصها ثم الانتقال الى مرحلة ما بعد الحداثه . توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج وشملت :-ان نظرية علم الاجتماع الكلاسيكية قد قدمت محاولات جادة لفهم التطورات التى افرزتها مرحلة الحداثة من خلال موقف مؤيد لتطبيق الصرامة المنهجية فى البحث العلمى الاجتماعى , كما ان المتغيرات المجتمعية بمثابة المحرك لظهور الاتجاهات الفكرية والنقدية التى تهدف الى معالجة اشكالية العلم بشقيها النظرى والمنهجى ، وتقديم أطر نظرية تتزامن مع الواقع المعاصر, فضلا عن ان هناك اختلاف جوهرى بين نظرية علم الاجتماع فى مرحلة الحداثة ونظريتها فى مرحلة ما بعد الحداثة ، فالأولى قامت على أساس عقلانى وتاريخى وشمولى ، أما الثانية فتميل أن تكون نسبية وغير عقلانية وعدمية.

٤- **-دراسه محمود فتحى عبد العال (الاسس النظريه والمنهجيه لتيار ما بعد الحداثه فى علم الاجتماع .تحليل نقدى2006).**[١٨] : تدور اشكالية الدراسه حول اثر الظروف الاجتماعيه والاقتصاديه فى ظهور تيار ما بعد الحداثه فى علم الإجتماع ، فضلا عن الكشف عن المعالجات النظريه والمنهجيه التى اضافها هذا التيار إلى علم الأجتماع .وتمثل هذه دراسه نقديه اعتمدت على تناول عينه من التراث السوسيولوجى الخاص بمرحله ما بعد الحداثه وتحليله ونقده.وتشير نتائج الدراسه الى ان : هناك مجموعه من التحولات الاجتماعيه والاقتصاديه والفكريه التى ادت الى ميلاد تيار ما بعد الحداثه فى علم الاجتماع ، ولقد تحددت هذه الظروف فى النقد الذى وجه الى القيم والمثل التى كانت سائده فى عصر التنوير ، والتشكيك فى مدى

١٥كريم السراجي , علي جعفر محمد , **الحداثه وما بعد الحداثه** , حولية المنتدى ,العراق , ع ٧ , ج ١٠٧ , ٢٠١٤ , ص ص ١١٧ – ١٢٩ .

١٦ماهر عيد زيد ورائد عيسى مطلب , **الحداثه وما بعد الحداثه عند هابرماس** ,مجلة اداب الكوفه , المغرب , ع٥ , ع١١ , ربيع الثاني , ٢٠١٢ , ص ص١٢٣- ١٥٦ .

١٧عبد الناصرعبد العال شماطة ، **إشكالية النظرية فى مرحلتى الحداثة وما بعد الحداثة** . دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ٢٠١١ .

١محمود فتحى عبد العال, **الاسس النظريه والمنهجيه لتيار مابعد الحداثه فى علم الاجتماع** .تحليل نقدى ،رساله ماجستير غير منشوره ،كليه الاداب جامعه عين شمس ،٢٠٠٦ .

ملائمه النظريه الاجتماعيه للمشكلات والواقع المعاصر وعجزها عن تقديم حلولاً ناجحه لمشكلاته , كما يمثل تيار ما بعد الحداثه رد فعل مناهض لمرحله الحداثه بكل ما تشمله من ايديولوجيه فكريه وسياسيه واقتصاديه واجتماعيه , ولقد رفض تيار ما بعد الحداثه لكافه مفهومات مرحله الحداثه الممثله فى العقل والذات والحقيقه والمجتمع والثقافه فضلا عن نبذ كل ماهو اجتماعى , فضلا عن ان هناك ملامح عامه لتيار ما بعد الحداثه يتحدد فى رفض السرديات الكبرى ، والقول بان الحقيقه نسبيه والتقليل من اهميه التاريخ فى دراسه الظواهر الاجتماعيه ودعت الى دعم خطاب الحياه اليوميه , واصبح ينظر للمجتمع على انه بناء مفكك يشوبه الفوضى ، ولقد حل محله الواقع الافتراضى .

ب - الدراسات الاجنبيه

١. **دراسة Greogor McLennan (مابعد الحداثة:العودة للنظرية الاجتماعية٢٠١٢)** [١٩] : تبحث الدراسة عن مدي ملائمة النظرية الاجتماعية الكلاسيكية لمرحلة ما بعد الحداثة , وما أوجه النقص في النظرية الاجتماعية في المرحلة ذاتها . ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي والمنهج التاريخي لتحقيق أهداف الدراسة , وتحدد الإطار النظري للدراسة في الاتجاه النقدي المعاصر لمدرسة فرانكفورت , ولقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها : يذهب بعض علماء الاجتماع إلى ضرورة وجود نظريه سوسيولوجبه مواكبه للتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المصاحبة لمرحلة الحداثة وما بعدها, إن النظرية الاجتماعية في مرحلة ما بعد الحداثة قدمت تفسيرا للمشكلات التي ظهرت في مرحلة الحداثة وعجزت عن تفسيرها آنذاك.

٢.**دراسة John Hendry (جدول اعمال لعلم أجتماع أخلاقيات العمل٢٠٠١)** [٢٠] : ترتكز الدراسة على هدف أساسي هو رصد التغيير الحادث في التناول السوسيولوجي لأخلاق العمل من وجهة نظر "دوركايم" حتى مرحله ما بعد الحداثة . ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال عرض نظرية دوركايم عن التنظيم والعمل , وما يؤول إليه الوضع الحالي من أخلاقيات العمل . ولقد انتهت الدراسة إلى مجموعه من النتائج من أهمها :-إن تفسير دوركايم لأخلاقيات العمل فان يعتمد على روح التنظيم والابتكار داخل التنظيم البيروقراطي , بذلك كانت المصلحة العامة مفضله عن تلك الخاصة . في مرحله ما بعد الحداثة لم تعد العلاقات القائمة بين الأفراد وبعضها البعض , وبين الأفراد والتنظيم لم تعد خاضعة للقواعد الاخلاقيه بل لقوى السوق الضاغطة التي تهدف لزيادة الاستهلاك, ومن ثم فانه لا بد من تحقيق نمو اقتصادي ذو أبعاد ذاتيه وهذا الوضع يلزم بوجود نظريه اجتماعيه جديدة تفسره له .

٣. **دراسة Michal Lemont (النظرية الأجتماعية المعاصرة٢٠٠٠)** [٢١] **:**تتناول الدراسة أهم الجوانب التي تغيرت في النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية حتى مرحلة ما بعد الحداثة .ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي وذلك لتحقيق أهداف الدراسة ولقد انتهت الدراسة على عدة نتائج منها :إن النظرية الاجتماعية توصف بأنها مجموعه من القواعد متسقه منطقيا تسهم في فهم النظرية الاجتماعية . تتأثر النظرية بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي تولد فيه. تمثلت النظرية

[19] Greogor McLennan, **after post modernization: back to sociological theory**, sociology, vol.29, no.1, feb , sage pub. , 1995, p.p. 117-132.
[20] John Hendry, After Durkheim: **an agenda for the sociology of business ethics**, Kluwer academia pub., vol . 34, 2001, p.p.209-218.
[21] Michal Lamont, **Contemporary sociological theory**, Princeton University, USA, 2000.

الاجتماعية الكلاسيكية في الاتجاهين المحافظ والراديكالى , أما النظريات الجديدة في مرحلة ما بعد الحداثة تمثلت في الاتجاه النسوي الجديد و الاتجاه الاثنوميودولوجى , والتفاعلية الرمزية

٤. **دارسه Tuamo Petonen & Michaela Relemen (الاخلاق والاخلاقيات والموضوع:مساهمة كلا من "زيجمونت باومان"و"ميشيل فوكو" أخلاقيات العمل فى ما بعد الحداثة ١٩٩٩)[٢٢]:** تتحد مشكله الدراسه في التناول السوسيولوجي لمفهوم أخلاقيات العمل لدى كلا من " زيجيونت باومان " , و" ميشيل فوكو" في مرحلة ما بعد الحداثة .ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف التطور النظري لدي كلا من " باومان " و "فوكو " ولقد خلصت الدراسة إلى عدة جوانب تشمل :-يستخدم كلا من "باومان " و "فوكو " مصطلح الأخلاق Morality, ethics بصفه مترادفة . و يربط "باومان " بين الأخلاق والمشروع ما بعد الحداثى , ومدى تأثيرها على صياغة الأخلاق التي تأثرت بالتكنولوجيا السائدة فيه , في حين إن " فوكو " يرى إن الأخلاق منبعها الذات وليست السلطة الخارجية كما يذهب " باومان " .

رؤية نقدية للدراسات السابقة:

أ) دراسة **كريم السراجي& علي جعفر** ,رغم انهما قدما الفروق بين مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة من خلال عرض الظروف الاجتماعية التي احاطت بكل مرحلة الا انهما لم يقدما رؤية نقدية وافية عن السوسيولوجيا سواء مرحلة الحداثة او ما بعدالحداثة , كذلك تناولت دراسة **ماهر زيد & ورائد عيسي** ملامح الحداثة لدي هابرماس دون تحديد رؤية نقدية لسوسيولوجيا ما بعد الحداثة , وهو ما تحاول الدراسة الحالية القيام بة.

ب) دراسات كلا من **محمود فتحي عبد العال**و**عبد الناصر عبد العال , و**Greogor McLennan , و **Michal Lemont** قدمت الاختلافات الجوهرية بين مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة , دونما اتخاذ نموذج فكري لاحد رجال الاجتماع يمكن من خلال ما يتاولة من قضايا مختلفة تقديم رؤية تحليلية نقدية لمرحلة ما بعد الحداثة مثل ما سنقوم بة من خلال تحليل ونقد سوسيولوجيا ما بعد الحداثة من خلال فكر "باومان" .

ج) رغم ان دراسة **John Hendry** قدمت تحليل للرؤية السوسيولوجية لاخلاق العمل في مرحلتي الحداثة وما بعد الحداثة , الا انة لم يقدم تفسيرا للتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية التي الي الاختلاف في هذة المرحلة الراهنة.

د) دراسة **Tuamo Petonen & Michaela Relemen** رغم تناولهما لاحد القضايا السوسيولوجية – وهي الاخلاق لدي كلا من فوكو و باومان – الا انهما لم يرصدا ملامح السوسيولوجيا في مرحلة ما بعد الحداثة.

سابعا: ماهية سوسيولوجيا ما بعد الحداثة ورؤية (زيجمونت باومان) : يستند هذا المحور علي عدة ركائز تشمل رصد ملامح سوسيولوجيا ما بعد الحداثة , المصادر الفكرية في فكر زيجمونت باومان, رؤية باومان السوسيولوجية .

[٢٢] Tuamo petonen & Michaela kelemen, **ethics , morality and the subject : the contribution of Zygmuont Bauman &Michael Foucault to post modernism business ethics** , Scandinavian journal of management, vol .17, 2001 , p.p151-160

أ: ملامح سوسيولوجيا ما بعد الحداثة : ان كلمه سوسيولوجيا تعنى دراسة منهجية للمجتمع والتفاعل الاجتماعي , وكلمة سوسيولوجيا هي مشتقه من الكلمة اللاتينية (socius) وهى بمعنى رفيق والكلمة اليونانية (logos) تعنى علم , وهو بذالك " دراسة الرفقة " او "علم الرفقة " او الجماعة , وان كان هذا المفهوم هو أكثر تعقيدا من ذلك , إذ تستخدم العديد من الطرق المختلفة لدراسة مجموعه واسعة من الموضوعات المختلفة وتطبيق هذا الدراسة على المجتمع الواقعي [٢٣] .وارتباطا بمفهوم السوسيولوجيا يجب ان نشير الى ان اهم حادثه وقعت في تاريخ البشريه وقسمت التاريخ البشري الى عصر ما قبل الحداثة وعصر الحداثه عبارة عن ذلك الشيء الذى قال عنه عالم الاجتماع الالمانى (ماكس فيبر) تحت عنوان ازاحة الاسطوره عن العالم , فنحن لدينا ثلاث عصور فى تاريخ المعرفة البشريه عصر ما قبل الحداثة وعصر الحداثه وعصر ما بعد الحداثه .وتتمثل مرحلة ماقبل الحداثه في العصور الوسطى المسيحية او محاكم التفتيش , هذا بالاضافه الى الجوع والزهد في الحياه والدنيا وافكار الخوف والتعصب والحروب والطائفيه والمذهبية [٢٤]اما مرحلة الحداثه فيذهب كينج " king " الى أن اول استخدام للحداثه كان في عام ١٥٨٥ , وحداثى modernist عام ١٥٨٨ , ثم ظهر لفظ حداثة بمعنى المصدر من لفظ حديث عام ١٦٢٧ , اما التحديث modernization بمعنى التوفيق مع الفكر الحديث ظهر عام ١٧٧٠ , هذا من ناحية بداية مرحلة الحداثة [٢٥], اما من حيث الدعامة الفكرية والايدولوجيه التى تشكل البنية العامة للحداثة فنجد انها مرهونه بجملة من الخصائص الكبري التى تعد متطلبات جوهريه فى فكر الحداثة وهى كالتالى : العقلانيه والعقل الاداتى , تنظيم الطبيعه , مركزية الانسان , الحرية .[٢٦]وفى هذا السياق يشير ليبنون عام (١٩٩٩) ان هناك خصائص لمرحلة الحداثة تشمل:التمييز والتقيم : اذ نجد ان المجتمع الصناعي نتج عنه تقسيم العمل وزادت التخصصات عن ذى قبل , الترشيد : ويبرز هذا المفهوم لدي ماكس فيبر M. weber فى الحساب الرأسمالي للربح والخسارة وقواعد البيروقراطيه , والتحضر : الذى صاحب الهجرة المتزايده من الريف الى المناطق الصناعية الحضريه , والانضباط : كان نتيجة لمواكبة ازدياد المنتمين الى قوات الجيش في مرحلة الحداثه والتاكيد على السلوك المنحرف والجريمة . والعلمانيه : اذا ظهرت هناك الحاجة الى إقامة منظمه على أسس علميه بعيده عن الاساس الدينى [٢٧]ومن ثم يشير "باومان" بإسهامات انطوانى اليوت A.Eliot في توضيح الفرق بين مرحلتي الحداثه وما بعد الحداثه , اذ يشير اليوت ان مرحلة الحداثة هى عالم يوتوبي تتمثل المتعه في الضبط والتحكم وتنظيم الذات , ومن ثم التحكم فى المجال السوسيو اقتصادي .اما مرحلة ما بعد الحداثه – من وجهة نظر "اليوت"- هي عالم مكون في العديد من الهوايات السياسية والاجتماعية , كما ان هناك مساحه واسعة من التعددية والغموض والتناقض واللايقين التي تشعرنا بعدم الارتياح[٢٨] ,و في هذا السياق نجد كلا من هارفي وجيمسون وبودرديا يتفقون في القول بأن مرحلة ما بعد الحداثة هي بالأحرى كوكبة تاريخية واجتماعية جديدة أدت الى تغييرات متلاحقة في مجالات علم الاقتصاد والدولة والمجتمع والثقافة و علم النفس .... الخ[٢٩] . في ضوء ذلك نجد ان مرحلة ما بعد الحداثة **Post modernity كمرحلة تميز بأربع** مميزات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية , فاجتماعيا: لم تعد الطبقة الاجتماعية ذو أهمية

---

[23]Nathan keirns & etal**, introduction to sociology**, penguin pub., USA, 2013, p. 10.

[٢٤]كريم السراجي وعلى جعفر , **الحداثه ومابعد الحداثه** , مرجع سبق ذكره , ص١١٨ .

[25]Peter Braham, **key concepts in sociology**, Sage publication, 2013. p.p.106 -107.

[٢٦] سعديه سعاد ابن دنيا , **الحداثة وما بعد الحداثة وتقيم الانسانيه والاخلاقيه والاسلاميه** ,مجلة الكلمه , منتدى الكلمة للدراسات والابحاث / س ١٨ , ص ١٨ , ع٧٣ , لبنان , ٢٠١١ , ص ص٦١-٧٠ .

[27]Dewan Mahboob & M. M. Sharifal Karim **, Postmodernism : issues and Problems** , Asian Journal of social science Japan vol 2 , No .2, May , 2013 , P. 175 .

[28]Nicholas Gane **, the future of social theory** , YHT(Ltd.), London , 2004 , P.34 .

29Douglas kellner , **Zugmuont Baumans postmodern turn**,. Sage publications, London,2017 P.83.

فلقد أصبح التمايز الاجتماعي يعتمد على مصادر مختلفة للتفريق تشمل الطبقة والنوع الاجتماعي والعرقية والسن, ثقافيا : هناك العديد من النظريات في ما بعد الحداثة تعطي أهمية للعوامل الثقافية دورا محوريا , وتشمل الصناعات الثقافية مثل جمال الحياة اليومية والذي ينظر للفرد على أنه مشروع جمالي أو ثقافي , ومن ثم فالإنسان يستطيع أن يختار هويته بدلا من أن تفرض عليه , اقتصاديا : يهيمن على السوق أنماط إنتاج السلع بطرق الإنتاج الشامل والذي يعتمد على عمال ذوي مهارات مرتفعه وتنتشر العلاقات السامية في السوق بدلا من أشكال التنظيم البيروقراطي , سياسيا : تتميز المجتمعات السابقة بالحكومات الكبيرة وإنشاء دولة الرفاهية وملكية عامة ولكن مع مرحلة ما بعد الحداثة أصبح هناك اتجاه نحو تفكيك دولة الرفاهية التي تستهدف الفقراء والمحتاجين ومن ثم تبدأ سياسات الخصخصة وإعادة الهيكلة[٣٠]. إن أراء أصحاب نظريات ما بعد الحداثة جاءت من أجل تحليل الواقع الاجتماعي من خلال إعادة تحليل بعض الأفكار التي طرحتها النظريات السوسيولوجية الكبرى مثل أراء ماركس الأصيلة أو أن كانت هذه الآراء في إطار معايير للمعالجات التي اهتمت بها النظرية البنيوية وما بعد البنيوية , وجاءت بعض النظريات من منظور تشاؤمي في تحليلاتها للواقع الاجتماعي مثل "ليوتار" في تصوراته عن إستراتيجية الملاك و"هارفي" في حديثه عن أزمات مجتمع ما بعد الحداثة , ولقد جاءت محاولات بعض رواد نظرية ما بعد الحداثة لتفيد الاهتمام بالنظرية السوسيولوجيه وظهر ذلك في أراء "ميزليتس Mouzalts" من النظرية التركيبية وضرورة العودة للنظرية السوسيولوجية, وكذلك تصورات "A. Giddens " عن نظرية التشكيل الاجتماعي والتي تؤكد أيضا ضرورة العودة الى النظريات السوسيولوجية [٣١].وبالنسبة لباومان فهو يرى أن ما بعد الحداثة تمثل تغيير قد حدث في التكوين العقلي صحبة ميلاد رؤية جديدة للعالم , وهو يتطلب منا أحداث تغيير ناقد للمجتمع والنظرية والمثل الأخلاقية [٣٢] .ومن ثم نجد باومان يطرح طابعا مميزا لسوسيولوجية ما بعد الحداثة ذلك من خلال مقولة "الحداثة السائلة" كإيديولوجية جديدة لتفسير ما بعد الحداثة[٣٣].ومن خلال هذه المقولة يطرح "باومان" رؤيته لسوسيولوجيا الأخلاق – والتي كانت تمثل أحد ركائز سوسيولوجيا ما بعد الحداثة – ولقد عنت هذه السوسيولوجيا بالاخلاق في زاويتين الأولى : هي الخروج لمفهوم الاخلاق من حيز النظرية الى حيز التطبيق , والثاني : لفت الانتباه الى أن هناك مشاكل أخلاقية هي حكرا في حد ذاتها على مرحلة ما بعد الحداثة , و نجد "باومان" يتفق مع انطوني جيدنجز A . Giddens في أن مرحلة ما بعد الحداثه ذو سمة أخلاقية فريدة من ذي قبل[٣٤] .ولا يعني ذلك أن سوسيولوجيا ما بعد الحداثة قد عنيت بالأخلاق فقط, الا أن هناك العديد من الزوايا النظرية التى يمكن من خلالها تفسير واقع ما بعد ومن هذه الزوايا حالة اللايقين في مرحلة ما بعد الحداثة والتي ترصدها نظرية مجتمع المخاطر " أو لريش بيك" والتي تذهب الى أن هناك العديد في المخاطر في ظل مجتمع ما بعد الحداثة والذي تحكمة العولمة فضلا عن النظريات التى تناولت ثقافة الاستهلاك للحد الذي تهدف إليه الرأسمالية[٣٥]

ب : المصادر الفكرية في فكر زيجمونت باومان : ينفرد باومان بمعالجة سوسيولوجية تمثل مزيجا منسقا بين المرجعية الدينية , والأصول الفلسفية , والتحليلات السوسيولوجية في مرحلة الحداثة , وما بعد الحداثة ,

---

[30] Nicholas Abercrombie & et al, **the penguin Dictionary of sociology**, Op. cit, P. 327.

[٣١] عبد الله عبد الرحمن , **النظرية في علم الاجتماع .النظرية السوسيولوجية المعاصرة** , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, الجزء الثاني ٢٠٠٦ , ص ص ٣٩٦ – ٣٩٧ .

[32] Douglas Kellner , **Zygmuont Bauman's postmodern turn**, Op. cit, P .83.

[33] **ibid**, P.83.

[34] Rekha Mirchandanl, **post modernism and sociology: from the Epistemological to the Empirical sociological theory** vol . 23, No. 1, Mar., ASA (American sociological Association) , 2005, p.106.

[35] **ibid**, P.106.

والذي أثرى بهما التناول السوسيولوجي لقضية الأخلاق بما يواكب المرحلة السائلة الراهنة [٣٦].ولقد تأثر باومان بالأدب في تحليلاته السوسيولوجية خاصة قصة (بوخارس: جزيرة الصحراء) Desert Island , والذي يصف بوخارس الوقت بأنه عبارة عن حديقة من الممرات المتفرقة garden of forking paths , وفي ضوء ذلك وضع باومان مقولة " الزمان" مبينا أن الزمن لا يعتبر ذو طبيعه خطية , ولكن هو عبارة عن متاهة لا حصر لها من الممرات paths , وهو متزايد ويمثل شبكة من الأوقات المتزامنة , والتي ترتبط بالعديد من الاحتمالات التى لا حصر لها ويوضح بذلك "بومان" كيف صار الوقت في ظل استخدام الانترنت والاتصالات السريعة [٣٧] .من جانب آخر تاثر باومان بالعديد من الفلاسفة: ومن الفلاسفة الذين تأثر بهم ليقناس Emmanuel levinas , والذي يعتبره باومان أكبر منظر أخلاقي في القرن العشرين , وتقوم فلسفة ليقناس الأخلاقية على مسلمة اساسية وهي الاعتراف بشخصية الأخر و كرامته والحفاظ على حياته دون ابداء الأسباب التى تجعلني اعترف بشخصية وكرامته , وأن البحث في الأسباب يعني ضياع الأساس الأخلاقي في السلوكيات اليومية للأفراد , ومن ثم تنتفي منظومة الأخلاق [٣٨].ولم يكن تأثر باومان الفكري مقتصرا فقط على على الفلاسفة والأدباء ولكنه تأثر أيضا بالعديد من علماء الاجتماع , فلقد درس أعمال دوركايم E. Durkheim, وماكس فيبر M. Weber, وماركس K .Marx, وجورج زيميل G. Simmel, وانطوني جرامش A .Gramsci, وكاموس Camus ....الخ .فعلى سبيل المثال لا الحصر- قرأ (لجرامشي) مذكرات السجن عام ١٩٧١ والذي يصف فيها الحقيقة على أنها مرنة غير ثابته وظهر ذلك في مقولة الحداثة السائلة – واصفا اياها بأن الحقيقة الوحيدة لها هي اللايقين , كما يؤكد على مقولة الهيمنة الثقافية التى أصبحت عامل التأثير المؤكد في ظل الحداثة السائلة . أما تأثره بكاموس فيكمن في القول بالوعي الحقيقي , أي أنه حينما نكتسب وعيا حقيقيا فالعالم سيصبح أفضل وسنراه بصورة أكثر اعتدالا [٣٩].بالإضافة لذلك تأثر باومان بمرجعيته الدينية في أعماله السوسيولوجية خاصة في تعبيره للأخلاق[٤٠] .

ج. **<u>سوسيولوجيا باومان</u>**: بادئ ذي بدء نقول أن نشأة "باومان" كان لها أثرا في تحليلاته السوسيولوجية, فلقد ولد عام ١٩٥٢ في مدينة "بوزان" "Pozan" في بولندا Poland , ولقد درس علم الاجتماع والفلسفة في جامعه وارسو University of Warsaw ثم اضطر لترك بلاده عام ١٩٦٨ بسبب معاداته للسامية ومن ثم فقد وظيفته في جامعه وارسو [٤١] . ولقد ألف "باومان" أكثر في ٧٠ كتابا وترجُم إلى أكثر من ٣٠ لغة وأعيد طبعها عدة مرات , ومن ثم فهو أكثر علماء الاجتماع المعاصرين شهره , وأكثرهم تناولا في الأطروحات العلمية والفكرية , كما كان فكره مصدرا لأكثر في ٥٠ كتابا وأكثر من مائة مقال في جريدة وذلك لشمول تحليلاته السوسيولوجية, ولذا نجد "بلهرز" (Beilhurz) يطلق عليه أعظم عالم اجتماع على قيد الحياة [٤٢]. وفي هذا السياق نقول أن "زيجمونت باومان" لا يعد عالم اجتماع فقط بل هو فيلسوف للقضايا المعاصرة , إذ نجد أن تكوينه الفكري واللغوي يلوحان بالمزيد للقضايا المستمرة للجدل ومنها القلق واللامان الذي يحيط بنا في كل جانب , والانقسام السياسي, والمعاناة والعذاب التي تعانيه

[36]Gert J.J Biesta & Geet – Jen Jim stoms , **Towards a Postmodern theory of Moral Educational**, A paper presented at the Annual Meeting of the American Educational research Asso citations, Seattle , April , 10 – 14 , 2001 , P.6 .
[37]Keith Tester **, paths in Zugmount Baunman's social thought** , thesis Eleven,No.70,Aug.,Sage pup.,2002,p.55.
[38]Zygmount Bauman& leonidas Danskis , **Moral Blindress the loss of sensitivity in Liquid modernity** , Polity press , UK, 2013, P.3 .
[39]Keith Tester, **Paths in zygmunt Bauman's social thought** Op .cit, P.56.
[40]Ibid, P.57.
[41] Zygmount Bauman **, liquid modern challenges to Education . Lecture Given At the Coimbr . Group .Annual conference** – Podok , 26 May , 2011 , P.g .
[42] Peter Walsh&David Lehmann, **problematic elements in the scholarship of Zygmuont Bauman**, http://www.scholarshipassist.org.out.php. 27/10/2017.

البشرية نتيجة انقسامها وتشردها , وهو في تناوله لتلك المحاور يحاول وضع تحليل سوسيولوجيا ناقد. ومن جانب آخر أن السوسيولوجيا الذي يطرحها باومان ذو أوجه متعددة , فهي سوسيولوجيا الخيال والمشاعر , والعلاقات الإنسانية , والحب والصداقة , واليأس واللامبالاة وعدم الإحساس وهو ينتقل بحرفية بين تلك الأوجه في ترابط و تكامل فكري[٤٣] . ولم يكتفي باومان بطرح سوسيولوجي متعلق بالمشاعر والخيال والمعاناة فقط , بل تناول العديد من القضايا المعاصرة التي جعلت منه عالما اجتماعيا مميزا ومنها : الأخلاق , وما بعد الحداثة , اليوتوبيا , علم الاجتماع النقدي , الحداثة السائلة , العولمة , الهوية , الخوف , الموت , الخلود , الطبقة , عدم المساواة , التعليم والاستهلاك , التفرد , الحرية , المجتمع , السعادة ..... الخ .أن باومان بذلك يقدم تنظير سوسيولوجي ينتمي الى العديد من فروع علم الاجتماع , ومن ثم فهو منظر فريد يصل الى الحد بأن نطلق عليه (مؤسس علم الاجتماع السائل) [٤٤]. ويذهب "باومان" في تحليله الى أن السوسيولوجيا بالمعنى الواسع هي مشروع غير قابل للتحقق في ظل الحداثة, أي ما كان يطرح في مجال السوسيولوجيا في مرحلة الحداثة لم يعد مناسبا الآن في ظل ما بعد الحداثة , وفي ثم ففي مرحلة ما بعد الحداثة لابد من العمل على إكمال المشروع السوسيولوجي بما يتناسب مع التغيرات الراهنة ولكننا إزاء هذا الهدف قد نواجه خيارا هو ماذا نطلق على السوسيولوجيا اليوم: هل سوسيولوجيا ما بعد الحداثة post Modernity of sociology , أو أننا نطلق عليها ما بعد حداثة السوسيولوجيا sociology of post Modernity؟ يسأل بومان : أيهما يتزامن مع المرحلة الراهنة ؟ وفي هذا الصدد يقول بومان حينما نطلق على السوسيولوجيا الراهنة سوسيولوجيا ما بعد الحداثة post Modernity of sociology فأننا نولي اهتماما للحظة ما بعد الحداثة, أما ما بعد حداثة السوسيولوجيا post Modernity of sociology فهي على النقيض من ذلك , فهي تتناول الظاهرة التي نريد تفسيرها , ومن ثم نولي اهتمامنا للسوسيولجيا , أي أن التسمية الأولى ستعطي لنا تفسيرا جزئيا للسوسيولوجيا – اذ نقف عند تفسير ما بعد الحداثة في حين أن التسمية الثانية ستتناول من خلالها التفسير السوسيولوجي لمرحلة ما بعد الحداثة [٤٥] .ويذهب باومان لأبعد من ذلك , فيرى أن العصر الذي نحياه يتصف بالفوضى والتغيرات المتزايدة الى الحد الذي يمكن أن نبتعد عن مقولة ما بعد الحداثة الى مقولة الحداثة السائلة Liquid modernity , ومن ثم فهي ليست حداثة أو ما بعد حداثة , انما هي حداثة سائلة , وترتكز هذه المقولة لدى "باومان" على طبيعة التغيرات المؤثرة على الحياة الإنسانية , وذلك في مقابل الطبيعة الصلبة التى كانت تتسم بها الحداثة [٤٦] .فالحداثة لم تحقق ثقة الإنسان في نفسة بعد نقص اليقين الديني والتقاليد لهامش الحياة الخاصة , وفرض منظومة المنطق المادي , بل انتهى المطاف لحالة من الغموض السائد بشأن أهم القضايا مما زاد الخوف عند الأفراد من تغيير الأحوال وفقدان المكانة في ظل العولمة ذات التحولات السريعة المتلاحقة بلا نقطه مرجعية يمكن التشبث بها في منظومة الحداثة , سواء في الزمان (تقاليد – تاريخ) , أو مكان الاستقرار في دائرة ثابتة [٤٧] . ويشير "باومان" إلى أن الحداثة الصلبة هي تلك المرحلة التي دشنها عصر التنوير في القرن الثامن عشر تأسيسا على تحولات

43Zygmunt Bauman & leonidas Danskis**, Moral Blindness: the loss of sensitivity in liquid Modernity**, Op. ciT, P.1.

44Sosyoljy , Ve .MutLuLuk & Michael Hviid**, sociology and happiness .An Interview with Zygmount Bauman** , the Journal of Happiness & wellbeing , vol(8) , No 1, 2014, P.85.

[45]Peter Beilburzie , **Reading Zuygmuont Bauman : looking for clues** , LTD, press London,2014, P.P.33-34 .

[46]Emma palesa , Zygmount Bauman **, Individual and society in the Liquid modernity** . http://www.springer.plus.com.23/12/2017 .

[٤٧]زيجمونت باومان , **الحياة السائلة** , ترجمة حجاج أو جبر , الشبكة العربية للأبحاث والنشر الطبعة الأولى , بيروت , ٢٠١٦, ص ١١ .

وإرهاصات تنامت منذ انتهاء العصور الأولى وتصلبت في عصر العقلانية المعروف , العصر الذي تمخض عنه مفاهيم كبرى مثل الدولة الحديثة, المجتمع, الثقافة [٤٨] .ولعل وصف "باومان" للحداثة بأنها "صلبة" إنما يرجع إلى قوة التمركز السريع للمؤسسات ولقد ظهر ذلك جليا لدى ماكس فيبر M. Weber , في التمييز بين السلطة الكاريزمية والبيروقراطية – وبين التربية والتقليدية , فالحداثة وفقا – لويبر – هي الانتقال من السلطة التقليدية إلى تلك البيروقراطية داخل المؤسسات , وربما تكون تلك أكثر صلابة من التقليدية ولكنها تفتقد إلى مرونة السلطة الكاريزمية [٤٩]وكنتيجة للتمركز السريع للمؤسسات في ظل الحداثة الصلبة , فان هدف الدولة هو أحكام السيطرة على المواطنين والتدخل السريع في العمليات الاجتماعية والاقتصادية وذلك بغرض التنظيم والتخطيط من أجل القضاء على اللايقين والتحكم في غرائز ورغبات الأفراد , والتي إذا ما تركت لحالها تتولد حاله من اللايقين , ويحقق ذلك الأحكام في النهاية من الضبط الاجتماعي social control , وفي هذا الصدد فأن مبدأ المنفعة – هو مصطلح استعارة باومان من فرويد يمكن التحكم فيه من خلال وسيلتين : **الأولى** : هو أحكام السيطرة من خلال منع أنماط السلوكيات غير المرغوبة . **والثانية** : دعم السلوكيات المرغوبة , ويشير باومان أن ذلك كان متبعا في مرحلة ما قبل الحداثة , ذلك لان الفرد كانت له هوية محدده ومعروفة , ولكن هذا نفتقده في ظل الحداثة السائلة – وهو ما يجعلنا نعيش في حالة من اللايقين [٥٠] . فالتغيرات المتسارعه الراهنة قضت على كافة الثوابت في مرحلة الحداثة ومن ثم – وفقا لتعبير باومان – فلقد قضت تلك التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على الأصالة في كافة البناءات الاجتماعية ومن ثم فنحن إزاء مرحلة تحول ما بعد الحداثة إلى مرحلة الحداثة السائلة .[٥١] فالحداثة السائلة هي نفيا قطعيا للحداثة الصلبة, و لكن اذا أمعنا النظر وأخذنا مسافة تسمح لنا بفحصها في مجملها , ربما يتضح لنا انها تذكرنا بالمركب الجدلي (synthesis) – الناتج من تأليف الموضوع thesis ونقيضه Antithesis في الدائرة الجدلية عند هيجل Hegel ,فالحداثة السائلة أكثر من مجرد نقيض للحداثة الصلبة [٥٢] , وفي سياق سوسيولوجيا باومان يؤكد أننا كمتخصصين في علم الاجتماع لابد من طمس الفوارق بين النظرية والمنهج كما يفعل هو أو يستبدل باومان التقنيات السوسيولوجيه المعتادة بتقنيات مستوحاة من الوسائل الأدبية والشعرية والسير الذاتية , ولذلك نجد (توني بلاك شو) tony Black show عام ٢٠٠٦ يطلق علية الشاعر المثقف Poet Intellectual , كما يطلق علية دينس ١٩٩٩ الراوي السوسيولوجي المتميز (accomplished sociological story teller)[٥٣] بالإضافة لذلك تتميز السوسيولوجيا الخاصة له بمنهجية انتقائية بقضايا العاطفة والإحساس بالمسئولية تعد في المقام الأول لديه أكثر من الاهتمام بالنقاء النظري والمنهجي , فهو يفصل باتساق في كتاباته بين النظرية المجردة وعروض التلفاز اليومية كذلك بين الخطاب السياسي والفلسفي وبين تلك التجاري [٥٤] .

---

[٤٨] زيجمونت باومان , **الأخلاق في عصر الحداثة السائلة** , ترجمة سعد البازغي وبثينه الابراهيم , هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة , الإمارات , الطبعه الأولى , ٢٠١٦ , ص ١٠

[49] Raymond L.M.lee , **Liquid modernity and Dilemmas of development** , thesis Eleven , No. 83, Nov.,sage publications , London, 2005, P. 63.

[50] Reza Barmaki **, Criminals, Refuges in the Age of welfareless states : Zygmount Bauman on the Ethnicity** Aglum & Anew criminal , International Journal of criminology and social theory , vol .2, no.1, jan., 2009 , P.255 .

[51] Raymond L. M,lee**, Bauman, liquid modernity and Dilemmas of Development** , Op.cit,P.61.

٥٢ زيجمونت باومان , **الحداثة السائلة** , مرجع سبق ذكره , ص٢٣

53Michael Hviid & Sophia Marshman, **Baumans Metaphors : the poetic Imagination sociology** current sociology , vol . 5, sep.,International sociological Association , sage pub, London 2008, P.799.

54Zygmount Bauman & leonidas Danskis**, Moral Blindness: the loss of sensitivity in liquid Modernity**,Op.cit P.2 .

خلاصة القول , أن مدخل باومان السوسيولوجي يستند على عدة ركائز : أن الحياة الفردية للإنسان مرتبطة بالقوى الهيكلية للمجتمع , في ظل العولمة ونتيجة لتخلي القطاع الخاص عن دورة السوسيو اقتصادي – يستلزم ذلك من المجتمع الإنساني العالمي وضع سياسات جماعية معززة , في ظل هذه المرحلة نجد أن الإلزام الخلقي في ظل هذه الظروف يصبح شيئا منتقد ولا يمكن الالتزام به[٥٥], انه وان كان باومان راسخا في المعرفة بالفلسفة والاقتصاد , الا انه لا يغرق في تفاصيلهما , بل يبني تلك المعرفة من قلب علم الاجتماع ثم يطوره , فتاتي تحليلاته عميقة . كما ان باومان يقترب في الحداثة في صيغتها الحياتية , وبالتالي يجد القارئ نفسه مستوعبا للظاهرة التي يقرأها ويدرك كم هو مستوعب فيها دون أن يدري[٥٦] .يتضح بذلك أن السوسيولوجيا لدى "باومان" هي تأويل للواقع المعاش في ظل الحداثة السائلة .[٥٧] إلى جانب ذلك نجد أن باومان يحرص بشدة على توازن أسلوبه , فلا يحمل الشعور بالمراره الذي نجدها عند نقاد آخرين للحداثة , ومن ثم ان سوسيولوجيا باومان تقدم لنا لقطة ثابتة لصورة ساكنة , بل يشرح الحداثة في حركتها ومسيرتها وتحولاتها فهو ينتقل في تحليله من وصف الحداثة الصلبة الى الحداثة السائلة التي تقوم على منطق الاستهلاك بمعناه العميق للمكان والقيم والانتماء والعلاقات في ظل عصر العولمة [٥٨].ورغم تميز المعالجة السوسيولوجية لدى باومان إلا انه أسرف في التميز بين مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة , والحداثة السائلة في صوره ناقده للمجتمع موضحا ضرورة وجود معالجه سوسيولوجيه تتناسب مع طبيعة هذه المرحلة , ولكن باومان لم يرصد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية , كما لم يتناول طبقة البناء المؤسس داخل مجتمع الحداثة السائلة[٥٩]. ومن جانب أخر , يمكن ان نرصد " لزيجمونت باومان " صفتان يمثلان علامة فارقه في سوسيولوجيا باومان بصوره خاصة , وفي النظرية الاجتماعية بصوره عامة . **أما الأولى** : تتمثل في معالجة السوسيولوجيا لحادثة الهولوكوست في مرحلة الحداثة , والذي ظهرت في كتابة الحداثة والهولوكوست Holocaust &Modernity1989, هذا المؤلف الذي كسر الصمت السوسيولوجى نحو التفسير الأخلاقي لحادثة الهولوكوست في مرحله الحداثة , ولقد تميز باومان بتناوله لهذه الحادثة من زاوية أخلاقيه سوسيولوجيه مفسرة لمرحلة الحداثة السائلة . **إما الثانية** : تتمثل في التناول السوسيولوجي لمفهوم ما بعد الحداثة , ومن خلال منهجيه تأويليه لهذا الواقع المعاش المميز عن ذي قبل , وإذا ما أمعنا النظر نجد أن كل مفهوم لدي باومان يقودنا للأخر , فالهولوكوست يوصلنا لما بعد الحداثة , والعكس, وما بعد الحداثة تقودنا للأخلاق والعكس [٦٠] . ومن ثم فنحن أمام نظريه نقدية اجتماعيه لا تحيا إلا على أساس عالم الأدب , وفى نقد الحداثة الغربية ونماذجها المعرفية في مرحلة الصلابة والسيولة تتعدد إحالات باومان الى عالم الأدب (روبسون كروز , دانيل ديفو , فولي ديل... الخ)[٦١] . وفي ضوء هذا النظام الجديد نجد أن المرونة هي الثبات الوحيد , والزوال هو الدوام الوحيد والسيولة هي الصلابة الوحيدة باختصار تشديد اللايقين هو اليقين الوحيد [٦٢], أما بالنسبة

55Bregham Dalgliesh, **Zygmuont Bauman and the consummation of Ethics by the ethics of consumerism theory** , culture & society , vol .31, No. 4, 2014 P.P.98 – 99

٥٦ زيجمونت باومان , **الحداثة السائلة** , مرجع سبق ذكره , ص ص ١١ – ١٢ .

57Bregham Dalgliesh **, Zygmuont Bauman and the consumption of Ethics by the ethics of consumerism**, Op .cit, p. 99.

٥٨زيجمونت باومان **, الحداثه السائله** , مرجع سبق ذكرة , ص١٢.

59Dauglas kellner , **Zygmuont Bauman's, postmodern Turn,** theory & cultures society , Op. cit , P.82.

60Peter Beilburzie**, Reading Zygmuont Bauman; looking for the clues**, Op.cit,P.26.

٦١ زيجمونت باومان , **الحداثة السائلة** , مرجع سبق ذكره , ص ٧ .

٦٢ **المرجع السابق** , ص ٢٣ .

لتفسير انطوني جيدنجز للحداثة الصلبة عام (١٩٩٠) , يرى أن قوة المؤسسات ترجع لوجود الرأسمالية والصناعة والمراقبة والجيش ومن ثم فالحداثة صلبة نتيجة التفاعل القائم بين تلك المؤسسات السالفة الذكر , ومن هنا فهو يظهر الطابع الانعكاسي للحداثة ليظهر مدى مرونة البناءات المؤسسية [٦٣]. ويمضي باومان إلى وضع تحليل سوسيولوجي للأخلاق يواكب لمرحلة الحداثة السائلة وفقا لتعبيره – متأثرا في ذلك بمرجعيات فلسفية ودينية واجتماعية .أما الفلسفية فلقد تأثر "باومان" بكتابات الفيلسوف الفرنسي اليهودي ايمانويل لفيناس E. Levinas , والذي يدلي بوجهتي نظر مثيرة للجدل إزاء مفهوم الأخلاق:**الأولى** : تشير إلى أهمية الأخلاق وأفضليتها على وجود المجتمع ذاته , **والثانية** تشير إلى أن المسئولية الأخلاقية لا تستند إلى التغيير والتبادل عبر العصور , فالمسئولية ثابتة ومقتصرة في ذات الإنسان .وفي هذا السياق يذهب (باومان) الى أن الأخلاق هي مؤسسة لا أساس لها ومن ثم يجب أن توجد قبل أن يوجد الأفراد معا , كما أن المسئولية الأخلاقية منبعها الذات وليس المجتمع , وهي لا تستند الى التبادل والتغيير , ولكنها تستند الى دعم التناسق بين الآنا والأخر , فهي التزام غير مشروط للفرد قبل أن يتطلب الأخر مني ذلك [٦٤] .وباستعمال مفردات ومبادئ (لفيناس) يمكن أن نوضح أن الوظيفة الرئيسية لمؤسسات المجتمع هي أن تجعل المسئولية غير المشروطة تجاه الأخر مشروطة ومحدده لمجموعه منتقاة من الآخرين أصغر بكثير من مجموع البشرية [٦٥] .إن "باومان" بذلك يحيل الأخلاق السائلة إلى نخبه مختارة من أفراد المجتمع تعمل على ضبط الأخلاق وتلزم الأفراد بالمسئولية الأخلاقية .وان كان تلك هو التأثير الفلسفي لكتابات " لفيناس" الفلسفية على التحليل السوسيولوجي (ولباومان) إلا أن تحليلاته قد تأثرت أيضا بمرجعيته الدينية , فنجده يشير الى قصتين ذو مغزى ديني في تحليله السوسيولوجي للأخلاق سواء كان هذا التغيير حداثي أو ما بعد حداثي [٦٦] .ويؤكد "باومان" أن هاتين القصتين ذو مغزى ديني أخلاقي وهما ذائعتا الصيت في الثقافة الأوروبية المسيحية وهما مذكورتان في الكتاب المقدس : أما القصة الأولى فهي جنة عدن"Garden of Edan", والثانية هي جبل سيناء "mountain of Sinaa" ويذهب "باومان" في القصة الأولى – إلى أن آدم حينما كان يعيش في الجنه حذره ربه من أن يأكل من الشجرة المحرمة والذي أطلق عليها باومان شجره المعرفة (tree of Knowledge) وأطلق عليها باومان هذا الاسم – لان آدم لم يخبر كيف يعيش الإنسان وماذا عليه أن يختار , ولم يكن يعرف ما هو الحد الفاصل بين الخير والشر , ورغم أنه قد نهي عنها , ولكنه اختار الشر , ولم يكن يمتلك الوعي الكافي للتميز أخيراً له في هذا التصرف أو شر, ولكنه عرف حينما خالف أمر ربه , فالمعرفة والوعي الأخلاقي كان كامنا في عقل الله , وحينما خرج فعل أدم للوجود أصبحت مفردات الخير والشر في حيز وعي أدم وحواء وأصبحوا بذلك كائنات أخلاقية[٦٧] . أما القصة الثانية هي قصة جبل سيناء "mountain of Sinaa" وفيها حينما طلب سيدنا موسى من ربه أن بكلمة حتى يطمئن قلبه ويؤمن به قلبه , واستجاب له ربه , فلقد اهتز الجبل وامتلأت السماء بالرعد والبرق ففزع قومه وآمنوا برب موسى , وفي تحليله السوسيولوجي للأخلاق من خلال هاتين القصتين يرى "باومان" أنه في القصة الأولى – جنة عدن –

63Raymond L.M.LO. Bauman**: Liquid modernity and Dilemmas of development** ,Op. cit, P .4.

64 Ibid P.P. 539 – 540 .

٦٥ زيجمونت باومان , **الاخلاق في عصر الحداثة السائلة** , مرجع سبق ذكره, ص ص ٧٤ – ٧٥ .

66 Zygmuont Bauman **, what prospects of Morality** , theory & culture and society , vol.15, sage pub., London , 1998, P.12 .

67**Ibid** , P . 13.

تخبر بأنه لكي تكون على خلق لابد أن تمتلك الخيار بين الخطأ والصواب , ولابد أن يكون الخيار مرتبطا بمستوى المعرفة الذي تمكنني من التمييز بين عاقبة الاختيار , سواء خيرا أو شرا, أما القصة الثانية فتخبرنا أنه لكي نكون ذو خلق لابد أن نطيع ما تؤمر به ولا يسجل عليك العقاب[٦٨] , وفي ضوء هاتين القصتين – يؤكد باومان – على أن هناك مصطلحين لابد لنا أن نفرق بينهما وهما : الأخلاق (**moral**) الأخلاق **Ethics** فكلا المفهومين يحملان نفس المعنى , وقد يكونا متقاربين لغويا , ولكن التناول السوسيولوجي لكلاهما مختلف , فيرى "باومان" أن أخلاق بمعنى morals تعني بها مناحي الفكر الإنساني والإحساس , والفعل الذي يحقق في النهاية التمييز بين الصح Wrightوالخطأ wrong , فالحياة الأخلاقية هنا احتمالية الحدوث بين الخير والشر , أما أخلاق بمعنى Ethics فتشير الى مجموع القواعد والرموز والمعايير التى ترقي الى تكوين قوانين , ومن ثم فالحياة الأخلاقية هنا متمثلة في الطاعة لتلك القوانين ومن ثم فالمعنى الأول للأخلاق مستمد من قصة (جنة عدن) ,أما المعنى الأخر للأخلاق فهو مستمد من قصة (جبل سيناء)[٦٩] . ومن هذا المنطلق يشير باومان الى أن المشروع الأخلاقي في مرحلة الحداثة – والذي يتصف بالثبات والاتزان – من المحال تحقيقه في مرحلة ما بعد الحداثة أو الحداثة السائلة , ويذهب "باومان" لأبعد من ذلك بقوله (أن الأخلاق في مرحلة ما بعد الحداثة لا تتناول قضايا حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والى غير ذلك من المسائل الأخلاقية التى كانت مجال للتفسير في مرحلة الحداثة , ومن ثم فنحن في حاجة لتفسير قضية الأخلاق في مرحلة الحداثة السائلة بعيدا عن المنعطفات الحداثية[٧٠] .فالعيش في مجتمع معولم من المستهلكين يؤثر في مناحي حياتنا , في العمل في الحياة الأسرية , وجميعنا نقع تحت ضغط أن نستهلك أكثر , وبالتبعية سنصير نحن سلعا في أسواق الاستهلاك والعمل [٧١] .وفي ظل مرحلة الحداثة السائلة – التي ترتبط بنمو الاستهلاك والذي ترتبط بدورها بأنماط مختلفة من أسلوب الحياة والهويات Life style & Identities نجد أن المجتمع مجبر على أحداث تغييرات وتحسينات في الذوق والخصائص كي نستمر في الاستهلاك لسلعة ما أو في سياق ذلك فان المنظور الأخلاقي لتفسير عدم العدالة الاجتماعية لم يعد متوقفا على عدم العدالة في الإنتاج بل في القدرة على الاستهلاك وبالتالي التقليل من أثر عامل الطبقة class كأساس للتمييز والصراع الاجتماعي ومن ثم منخلال الاستهلاك نتخذ أساس للصراع بدلا من الطبقة[٧٢] . ويؤكد ذلك ما ذهب إليه كلا من ويبر, وجورج زيميل M .weber & G . Simmel واللذان أشارا إلى إن المكانة الاجتماعية للجماعة ترتفع كلما ارتفعت قوتها الشرائية واستهلاكها. وعلى النقيض من ذلك يذهب فابلن (Veblen) الذي اشار أن الإنتاج هو العامل الأساسي لتوجيه العلاقات الاجتماعية والترتيب الطبقي , ولم يعنى فابلن بتوجيه فكره نحو الاستهلاك [٧٣]. ويشير ساندرز Saunders عام ١٩٩٠ إلى أن الاستهلاك يرتبط بمكانة الفرد فى سوق العمل وهو يعكس مستواه الطبقي , ومن ثم فالاستهلاك هو المحدد الرئيسي للطبقة , أما باومان فيري أن الاستهلاك لا يؤثر على مكانة الفرد فقط بل انه يؤدي إلى الانقسام في المجتمع , لان المجتمع سينقسم إلى جماعتين الأولى جماعات مغريه seduced , والأخرى جماعات مكبوته

---

[68] **ibid**. P.P 13 – 14.

[69] Gert J.J Bista &Geet Jon J.M stams, **Towards a postmodern theory of moral Education**, Op. cit, P.P. 6 – 7.

70 David R. Dickens, **the Ethical Horizons of post modernity**, Symbolic Interatctionism,V,18,No.4,1995, P.539.

[٧١] زيجمونت باومان , **الأخلاق في عصر الحداثة ألسائله** , مرجع ق ذكره , ص ٨٦ .

72Peter Bahan ,**key concepts in sociology** , Op. cit p.112.

73**Ibid,** p . 40 .

repressed , فالأولى تستطيع إن يُشارك في مجتمع الاستهلاك , ومن ثم فهم يرقون في السلم الطبقي , ويتمكنوا من خلق مملكه اجتماعيه تعتبر الاستهلاك الأساس في خلق هويتهم , إما الفئة الأخرى وهى المكبوتة فهي المهمشه التي تعانى البطالة ويحصلون على إعانات وبدل بطالة كما قد يعانون من ظروف عمل غير أمنه , ومن ثم فالفقراء مستبعدون من مجتمع الاستهلاك , وإذا ما حاولوا المشاركة في مجتمع الاستهلاك فان ذلك سيعمق من شعورهم بالفقر [٧٤]. وفى ظل هذا المجتمع نجد أن الاقتصاد الاستهلاكي يعتمد على تقليب البضائع ويزدهر كلما ازدهر تداول المال , وذلك يحدث كلما اغرق السوق بالمنتجات الاستهلاكية , وتبعا لذلك يصبح تركيز السعي وراء السعادة في المجتمع الاستهلاكى منصبا على التخلص من الأشياء بدلا من صنعها أو امتلاكها كما يجب أن يكون عليه الأمر أن أريد الناتج المحلي الاستمرار في النمو [٧٥] .وفي هذا السياق فان الشركات والمؤسسات ألاقتصاديه ستكون في حاجه إلى ما يطلق عليه" زيجوت باومان" المراقبة السلبية Negative Surveillance " , وهو ما يطلق علية الأخ الأكبر Big brother , فهي مراقبة متشابهه لنظام Ponaptican (بانوبيتكون) حتى يكون الفرد تحت سيطرة الشركات وموجه دائما نحو الاستهلاك ولمزيد من التسيير عليه تم استبدال النقود إلى البطاقات الائتمانية[٧٦] .ويشير "باومان" أن هناك تغيير على الصعيد الثقافي في مجتمع الاستهلاك , إذ نجد أن الثقافة التقليدية التي كانت سائدة في مرحلة الحداثة الصلبة والتي كانت تتلخص في (مجتمع واحد ثقافة واحدة). فقد استبدلت بثقافة أخرى هي الثقافة اللحظية أو الثقافة العجولة كما يطلق عليها "ستيفن البرتمان" وهي وصف مناسب بثقافة مجتمع الحداثة السائلة[٧٧]. فضلا عن ذلك ان هذا المجتمع – مجتمع الحداثة السائلة – مرتبط بسيادة نظام العولمة Globalization , والذي ظهر أثرها الأخلاقي – كما يرى "باومان" في العديد من المناحي , فلقد حدث هناك تشظى بين طبقات المجتمع , وظهرت هناك طبقات جديدة , وأصبح مفهوم (الوحدة والتجانس) منطبقا على شيء واحد هو زيادة الانقسامات الاجتماعية , فالعولمة بذلك ذو صبغه مزدوجة مفرقة وموحده في آن واحد [٧٨]. وتتضح التبعات الأخلاقية للعولمة المتزامنة للحداثة السائلة التي تزيد إعداد البشر الذين يعيشون في فقر وبؤس , وهو ما يؤكد تزايد الفجوة بين الفقراء والأغنياء , فعلى سبيل المثال نجد أن الثروة الإجمالية لنحو ٣٥٨ من المليارديرات في العالم تساوي الدخل المشترك لنحو ٢.٤ بليون نسمة في أكثر الأفراد فقراً في العالم وهم يمثلون نحو ٤٥ % في سكان العالم .وإزاء هذا الوضع السيئ يشير "باومان" إلى ضرورة تواجد إلزام أخلاقي من جانب المجتمع الدولي للقيام بوضع الخطط وآليات لتحقيق التنمية الدولية والتي يجب أن تشمل كافة المجتمعات الإنسانية لإنقاذها من الدمار , وأن كان باومان يساوره الشك في إمكانية تحقيق ذلك في ظل العولمة [٧٩].والذي يطلق عليها باومان العولمة السلبية , وهي عولمة انتقائية للتجارة والجريمة والارهاب , فالفرد في ظل العولمة السلبية أصبح غير قادر على مواجهة القوى الخارجية نتيجة لانفتاح المجتمعات , وهذا

74**Ibid** ,p.43 .

٧٥ زيجوت باومان , **الأخلاق في عصر الحداثة السائلة** , مرجع سبق ذكره , ص ص ٢٩٠ -٢١٠

76Zygmuont Bauman , **Consuming life** , Op. cit, P.4.

٧٧ زيجمونت باومان , **الأخلاق في عصر الحداثة السائلة** , مرجع سبق ذكره , ص ٢٩٣ .

78Nicholas Gane , **the feature of social theory** , Op. cit , P.23 .

79**Ibid** , P . 27 .

الانفتاح قد أحرز سمة من سمات العولمة هو الخوف السائل [٨٠]. وأمام هذا الانفتاح الملازم لنظام العولمة , يرى "باومان" أن مفهوم الدولة القومية Nation – State , والتحليلات المرتبطة بها لم تعد مناسبة للتحليل السوسيولوجي , ومن ثم يجب على علماء الاجتماع تحويل اهتمامهم من المناقشة والتحليل من منظور الدول القومية الى تحليل أنماط الحياة الاجتماعية الجديدة التى أصبحت تتعدى حدود الدول في جزء من الثانية , والأثر الاجتماعي الذي تتركه هذه السرعة في العلاقات الاجتماعية [٨١]. وبهذا الصدد يشير باومان الى أن العيش في مجتمع العولمة يعنى أن كلا منا يعتمد على الأخر خلال هذه الشبكه , فقد نرى أماكن ونزورها , ولم نكن قد رأيناها فيزيقيا (على الطبيعه) , وقد نتواصل مع أشخاص آخرون لم نتقابل معهم في الواقع , فنحن معا ومنفصلين في آن واحد وهو ما يكشف عن الطبيعة الازدواجية لمجتمع الحداثة السائلة [٨٢]. ومن ثم فان التحدي الأخلاقي للعولمة يكمن في أن العولمة قد انتجت شبكة من الاعتماد المشترك التي اخترقت كل بقعه وزاوية في الكره الارضيه [٨٣] .وضمن الكتلة العالمية الكثيفة للاعتماد العولمي المشترك لا نستطيع ان نتاكد من براءتنا الاخلاقيه, متى عانى إنسان اخر من الاهانه والبؤس والألم. ورغم ذالك لاشئ يمكن عمله لإيقاف العولمه فقد يكون المرء يؤيد او ضد الاعتماد المتبادل عبر الكره الارضيه , ولكن النتيجة تكون اشبه بتاييد او رفض الاحتجاب القادم من شمس او القمر [٨٤] .ومن ثم فمن يرصد المسؤولية الاخلاقيه للعولمة فهو يعارض العولمه , ويعطى المعارضون لها حجتين لهذا النظام : زيادة الفوارق نتيجة العولمة ليس في الفقر او الغنى فقط , ولكن ايضا في الأوضاع السياسية والاجتماعية , حتى وان انخفضت مستويات الفقر , وارتفع مستوى التنميه فان حدوثه هذا هو ارتقاء نحو العولمه ويصبح بعد ذلك اندماجا مع هذا النظام [٨٥]. ومن زاوية اخري يعرض "باومان" **لمقولة الزمان / المكان** في ظل العولمة المصاحب لمجتمع الاستهلاك – فيذهب إلى أن الزمان لا يأخذ صورته الخطية أو الدائرية / كما هو الحال في مرحلة الحداثة أو ما قبل الحداثة , فالوقت هنا ذا سمه تنقيطية pointillist مقسمة الى فتات كل فتية هي جزء من وقت مضى , فالوقت عبارة عن نقاط ليس لها أبعاد , وكل نقطه زمنية تحتوي على مدى شاسع في الاحتمالات الممكن حدوثها ومن ثم فالزمن في مرحلة الحداثة السائلة هو خريطة من حياة ذو أزمنه مفتته أو تنقطيه , وبالنسبة للمكان لم تعد له حدود في مجتمع الاستهلاك , فلم تعد هناك حدود الجغرافية للمكان هي المحدد لوجود الإنسان , بل أنه في ظل مجتمع الاستهلاك أصبح العالم بلا حدود زمانية أو مكانية [٨٦] ,وفي ظل مجتمع الاستهلاك – تلك يسود نمط من الحرية يرتبط بنظام العولمة الا وهو حرية اختيار الهوية Identity , والحفاظ عليها وهي غير مكفوله لكل أفراد المجتمع [٨٧] .

<u>الاجراءات المنهجية:</u> تعد هذه الدراسة تحليلية نقدية لعدد من الدراسات والكتابات العربية والاجنبية التى تناولت موضوع ما بعد الحداثة و"زيجمونت باومان" ، وذلك من أجل الكشف عن الاشكاليات النظرية

٨٠زيجمونت باومان , **الازمنة السائلة , العيش في زمن اللايقين** , ترجمة حجاج أبو جبر عارض عبد الرحمن ميمور, المستقبل العربي , ع ٤٦٠/ ٤٦١ , ٢٠١٧ , ص ١٧٥ .

٨١ Peter Braham**, Key concepts' in sociology,** Op. cit p. 92 .

82Zygmuont Bauman, **what ever happened to compassion**, http://www.Demos.co.ur.30/12/2017.

٨٣ زيجوت باومان, **الاخلاق في عصر الحداثة السائله** مرجع سبق ذكره, ص ١٠٣ .

٨٤ **المرجع السابق** , ص ١٠٢

85Niada Cernica, the **ethical problems of globalization**, Euro mentor Journal, vol.11, no.1, March, 2011, p.87.

86Zygmuont Bauman, **liquid Modern cha to Education**, Op. cit, p . 15 .

87Nicholas Gane**, the future of the social theory**, Op.cit.P.34.

والمنهجية وصولاً للتعميمات النظرية فى مجال علم الاجتماع المتعلقة بمرحلة ما بعد الحداثة . وشملت عينة الدراسة مجموعة من الكتابات العربية والاجنبية التى تناولت الاشكاليات النظرية فى مرحلة ما بعد الحداثة و "زيجمونت باومان" ، ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلى الذى تمثل فى تحليل سوسيولوجى نقدى لعينة من الأطر النظرية بهدف رصد موقفها فى ظل حركة ما بعد الحداثة .وتستند الدراسة فى توجهها النقدى والمنهجى الى الاتجاهات النقدية فى علم الاجتماع وبخاصة فيما يتعلق بإشكالية علم الاجتماع بشكل عام ونظريته بشكل خاص فى مرحلة ما بعد الحداثة .

نقد و استخلاصات نظرية : أن باومان من خلال معالجته السوسيولجيه يوثق مصطلحاته ومفاهيمه في حنكه نظرية سوسيولوجية ترصد الوضع ما بعد الحداثي , ويتضح ذلك من خلال ما ياتي:

١) لم يكن "باومان" السوسيولوجي الوحيد الذي قدم طرحا حول قضية الاخلاق , بل سبقة العديد من علماء الاجتماع امثال"سبنسر" " كونت " , "دوركايم", ولقد قدم كلا منهم تفسيرات وتحليلات سوسيولوجية مواكبة للمرحلة التي واكبها كلا منهم علي حدة, وفي نفس السياق قدم "باومان" تحليلاتة في قضية الاخلاق في ضوء الحداثة السائلة , وتتفق هذة النتيجة مع دراسة عبد الحليم مهور باشة , والذي يري ان قضية الاخلاق ليست جديدة في مجال علم الاجتماع فلقد سبق و ان تناولها دوركايم , وكونت.

٢) يرتكز "باومان" الي ايديولوجيا السيولة التي يقول بها في كافة قضاياة التي تناولها كالحداثة , والمراقبة , والاخلاق , الاستهلاك , والحب , والعادات والتقاليد .....الخ , ولقد ارجع سبب شيوع هذة الايديولوجة الي سيادة نظام العولمة , لذا فهو يتصف بالاتساق الفكري في تحليلاتة السوسيولوجية. فمن خلال تحليلة للعولمة يوضح لنا مفهومة المحوري, هو السيولة فمن خلال مرحلة الحداثة السائلة المتزامنة مع نظام العولمة - هناك سيولة في انتقالات البشر والسلع والأفكار وأساليب الحياة والنقود في مكان لاخر , وتتفق هذة النتيجة مع دراسة كلا من Tuamo Petonen & Michaela Relemen والذي يريا ان باومان يربط بين المشروع الحداثي والاخلاق.

٣) لقد أصبح العالم بلا حدود زمانية أو مكانية وفقا لما كان عليه في مرحلة الحداثة الصلبة – وفق تعبير بأومان – وتبع هذه الطبيعة السائلة لمجتمع العولمة مناخ لا أخلاقي يتمثل في عدم العدالة وتتنوع ثقافة الاستهلاك التى أصبحت الأساس التى تبني عليه الهويات الإنسانية , الأمر الذي يجعلنا نجزم أن نظام العولمة – الذي يدعمه الاستهلاك – أصبح غير اخلاقيا فهناك من يعاني من أجل أن يشيع جوعه وهناك من يسرف دون أدنى مسئولية تجاه الاخر .

٤) وفي ظل هذه الثقافة الاستهلاكية أصبح كل شيء قابل للاستهلاك وليست البضائع فقط / فالوقت والعلاقات والسلع والأشخاص كل هؤلاء قابلون للاستهلاك من أجل الارتقاء بالمكانة الاجتماعية ومن ثم لم نعد نحافظ على ما نقتنيه من أشياء قديمة ولكن نتخلص من الأشياء المملوكة لنا باستمرار, الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن النهم مستمر في الاستهلاك , والتدهور متلاحق في الأخلاق , وتتفق هذة النتيجة مع دراسة **John Hendry** الذي يري انة في مرحله ما بعد الحداثة لم تعد العلاقات القائمة بين الأفراد وبعضها البعض , وبين الأفراد والتنظيم لم تعد خاضعة للقواعد الاخلاقيه بل لقواعد السوق الضاغطة التي تعتمد علي الاستهلاك.

٥) ان التغيرات التي رصدها "باومان" في مرحلة الحداثة السائلة في الاخلاق , والذي اصبحت ذو طابع استهلاكي ادت الي احداث تغيرات في مفهوم الطبقة Class , فلم يعد هذا المفهوم مرتبطا بمستوي الدخل , وامتلاك وسائل الانتاج كما كان علية الوضع في تحليلات الحداثة السوسيولوجية – كما ذهب ماركس - اذ اصبح هذا المفهوم اكثر ارتباطا بالقدرة علي الاستهلاك , ومن ثم لم نعد نحتفظ بما هو قديم , وما مر علية الزمن , وما هو كلاسيكي , ذلك من اجل تحقيق هدف اساسي هو الاستهلاك الذي يدعمة نظام العولمة , ومن ثم لن يستطيع الفقراء تحقيق هذا الهدف , لذا سيعانون من الاستبعاد الاجتماعي , ومن ثم سيزداد الفقراء فقرا , ويزداد الاثرياء ثراءا .

٦) تبني باومان وجهة نظر سسيولوجية ثيولوجية خاصة فيا يتعلق بتفسيرة ببزوغ مفهوم الخير والشر لدي الانسان - و اللذان يشكلان المادة الخام للاخلاق - وبدا ذلك واضحا من خلال عرضة لقصة "جنة عدن " , و"جبل سيناء" , وتختلف هذة التيجة مع دراسةمحمد خيدون الذي يري ان الاخلاق لدي دوركايم منبعها التضامن الاجتماعي , ولدي فرويد ناجمة عن كبت الغرائز الجنسية.

٧) يغلب علي تناول "باومان " للعلاقة بين الاخلاق والحداثة السائلة والعولمة – طابعا ميتافيزيقيا , من خلال تفسيرة لما وراء الحياة السياسية , و الاقتصادية , والاجتماعية لاخلاق ما بعد الحداثة.

٨) ان السوسيولوجيا التي يطرحها "باومان" هي سوسيولوجيا الخيال والمشاعر والحياة والفوضي و اللامباللاة , ومن ثم يقدم "باومان" حلولا فعالة للقضاء علي حالة الفوضي في مرحلة الحداثة السائلة تتمثل في احكام السيطرة علي انماط السلوكيات غير المرغوبة, ودعم السلوكيات المرغوبة , والتي سهلت لها اليات العولمة بكل ما تحملة من ابعاد ثقافية واجتماعية وسياسية وتكنولوجية , وهنا ياتي دور مؤسسات المجتمع في ردع مثل هذة السلوكيات , ومن ثم ف "باومان" لا يكتفي بتقديم رؤية تحليلية ناقدة لمجتمع ما بعد الحداثة , بل يقدم حلولا بناءة من اجل تقويم المجتمع الذي بدا في الخروج عن الانضباط الاخلاقي المعتاد في مرحلة الحداثة الصلبة .

٩) اسرف" باومان " في التمييز بين الحداثة والحداثة السائلة , ولكنة لم يقدم وصفا دقيقا للتغيرات الاجتماعية, والاقتصادية , والسياسية التي اعترت كلا المرحلتين , كما لم بقدم تحليلا للبناء الاجتماعي في مرحلة ما بعد الحداثة.

١٠) اعتمد "باومان" علي منهجية التاويل – المميزة لسوسيولوجيا ما بعد الحداثة خاصة في تناولة لقضية الهولوكوست من زاوية اخلاقية. وينتهي "باومان" الي ان مرحلة الحداثة امتازت بالضبط , والوضوح , والتحكم في الذات , في حين ان مرحلة الحداثة السائلة تتصف بالغموض , والفوضي , التشظي وستلزم هذا الوضع وجود رؤية ناقدة لما يحدث في المجتمع , والنظرية الاجتماعية , والاخلاق , ومن هذا المنطلق يؤكد "باومان" علي ضرورة وجود سوسيولوجيا جديدة تقدم تفسيرات منطقية لما هوعلية الوضع في مرحلة السيولة , وتتفق هذة النتيجة مع دراسة **Gregor McLennan** الذي يؤكد ضرور وجود اطارنظري جديد يتلائم مع التغيرات الراهنة في مرحلة ما بعد الحداثة , كما تتفق هذة النتيجة ايضا مع دراسة **كريم شاتي السراجي , وعلى جعفر محمد** اذ يذهبا الي انة اذا كان العقل هو الآلة في عصر الحداثة كان هذا العصر(ما بعد الحداثة) بلا آلة فهو عالم الفوضي ,ة وهو ذاتة ما يذهب الية كلا من **ماهر زيد ورائد عيسى** واللذان يؤكدان علي ان نيتشة يري ان مرحلة الحداثة هي مرحلة سيادة العقل , في حين ان مرحلة ما مابعد الحداثة وفق لهيدجر عجز العقل علي الالتفاف حول مشاكل الانسان .

١١) ان التكوين الفكري , والايديولوجي ل "باومان" لا يعود فقط الي مصادر سوسيولوجية , بل هناك مصادر ثيولوجية , وفلسفية, كان لها اكبر الاثر في تكوينة وتحليلاتة السوسيولوجية , ومن امثلة هؤلاء "ليفناس", قرائتة للانجيل التوراة , ولقد اتضح ذلك جليا في تحليلاتة السوسيولوجية لمفهوم الخير والشر .

١٢) يؤكد "باومان" ان مرحلة الحداثة قد اتسمت بالبيروقراطية في نظام العمل , في حين ان مرحلة الحداثة السائلة اتسمت بالاستهلاك وعدم اليقين , والذي شاع في كافة المجالات بدا من بيئة العمل , مرورا بالعلاقات في بيئة العمل ,وصولا الي المستهلك , ليس هذا فقد بل ايضا في العلاقات الاجتماعية بين الافراد في المجتمع , ويرجع "باومان" هذة الظاهرة الي سيادة نظام لعولمة في المرحلة الراهنة , وهذا هو ذاتة ما يذهب الية john Hendry من إن تفسير دوركايم لأخلاقيات العمل فان يعتمد على روح التنظيم والابتكار داخل التنظيم البيروقراطي .

توصيات البحث:في ضوء ماتوصلنا الية من نتائج , نجد انة من الاهمية بمكان ان نقد مجموعة من التوصيات المرتبطة بموضوع البحث , وتشمل :

أ) هناك العديد من القضايا التي اثارها "باومان" , ويجب علي الباحثين طرق ابواب هذة المجالات ودراستها , سواء نظريا , او امبريقيا , ومحاولة وضع اطر تصورية , حول مدي ملائمتها لواقع هويتنا العربية والمصرية,ذلك في ضوء متغيرا ت العصر التي نحياها , من وسائل اتصالات جديدة تخلق نوعا من التثاقف الخلاق , والذي قد يكون لة اثارة الايجابية , والسلبية. ويجب الوقوف علي هذة الاثار.

ب) ومن زاوية اخري في ضوء الاطروحات النظرية حول مرحلة الحداثة السائلة , الذي ادلي بها "باومان" , وما يرتبط بهذة المرحلة من شيوع الثقافة الاستهلاكية في ظل نظام العولمة , فيجب علي مؤسسات المجتمع الاعلامية , والتربوية , و الدينية ان تعمل علي تاسيس النشء علي الثوابت الاخلاقية والدينية , التي من شانها ان تصقل من طابعهم الاخلاقي , بما يمكنهم من مواجهة موجات التغيير الاخلاقية والمادية التي قد تناي بهم بعيدا عن هويتهم العربية .

ج) الي جانب ذلك لابد من وجود رقابة مستمرة من جانب الاباء , والمدراس , و الجامعات .....الخ , من مؤسسات التنشئة الاجتماعية علي الاطفال و المراهقين والشباب , وذلك للوقوف علي الظواهر اللاخلاقية التي قد تعتري هذة الفئات في تلك المراحل التي تتصف بكوها اكثر المراحل تلقيا للتغيرات الثقافية و الاخلاقية , خاصة اذا ما وضعنا في اعتبارنا سيطر. و شيوع , وتاثير وسائل التواصل الاجتماعي , الشبكة العنكبوتية علي هذة الفئات .

د) ومن الاهمية بمكان ان نقدم اطر دراسية حديثة لطلاب علم الاجتماع في السنوات الاولي للدراسة , تتمثل في الاطر السوسيولوجية النظرية المعاصرة مثل الاطروحات التي قدمها "باومان" , "جيدنجز ", و "ماكلوهان".....الخ, وذلك حتي يتمكن طلاب علم الاجتماع من فهم وتحليل وتفسير المشكلات المعاصرة في ضوء هذة الاطر السوسيولوجية المعاصرة .

ه) اضافة الي ما سبق , من زاوية اكاديمية, فمن الملح في وقتنا المعاصر ان نشجع الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية , بتناول الظواهر الاجتماعية و الانسانية , الاخلاقية الجديدة , وذلك من

اجل الوقوف علي هذة الظواهر , ودراستها جيدا في ضوء المنظورات السوسيولوجية المعاصرة , والمنظورات الخاصة بالعلوم الاجتماعية الانسانية الاخري مثل علم النفس , والاقتصاد .....الخ , وذلك لتقديم رؤية تكاملية حول المشكلات والظواهر الاجتماعية المعاصرة.

المراجع العربية

١) أحمد مجدي حجازي، عبد الحميد زيد،،علم الاجتماع العام.الأسس و القضايا و المشكلات،غير مبينة جهة النشر، غير مبينة سنة النشر

٢) احمد مختار عمر , معجم اللغة العربية المعاصرة , مج٣ , عالم الكتب , القاهرة , ٢٠٠٨ .

٣) إلين مكسنز وآخرون، المجتمع المدني والصراع الاجتماعي،ترجمة خليل كلفت و آخرون ، مركز الدراسات و المعلومات لقانون حقوق الإنسان ، القاهرة،١٩٩٧.

٤) زيجمونت باومان , الأخلاق في عصر الحداثة السائلة , ترجمة سعد اليازغي وبثينه الابراهيم , هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة , الإمارات , الطبعه الأولى , ٢٠١٦ .

٥) زيجمونت باومان , الازمنة السائلة , العيش في زمن اللايقين , ترجمة حجاج أبو جبر عارض عبد الرحمن ميمور, المستقبل العربي , ع ٤٦٠ / ٤٦١ , ٢٠١٧ .

٦) زيجمونت باومان , الحداثة السائلة , ترجمة حجاج أبو جبر , الشبكة العربية للأبحاث والنشر الطبعة الأولى , بيروت , ٢٠١٦.

٧) زيجمونت باومان , الحياة السائلة , ترجمة حجاج أبو جبر , الشبكة العربية للأبحاث والنشر الطبعة الأولى , بيروت , ٢٠١٦.

٨) سعديه سعاد ابن دنيا , الحداثة وما بعد الحداثة وتقيم الانسانيه والاخلاقيه والاسلاميه ,مجلة الكلمه , منتدى الكلمة للدراسات والابحاث / س ١٨ , ص ١٨ , ع٧٣ , لبنان , ٢٠١١ .

٩) صالح العلي الصالح و امينة الشيخ سليمان , المعجم الصافي في اللغة العربية , الرياض , ١٤٠١ ه .

١٠) طوني بينيت , مفاهيم اصطلاحية, معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع, ترجمة سعيد الغانمي , المنظمة العربية للترجمة , بيروت , ٢٠١٠.

١١) عبد الله عبد الرحمن , النظرية في علم الاجتماع .النظرية السوسيولوجية المعاصرة , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية, الجزء الثاني ٢٠٠٦ .

١٢) عبد الناصرعبد العال شماطة ، إشكالية النظرية فى مرحلتى الحداثة وما بعد الحداثة . دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ٢٠١١ .

١٣) كريستوفر بافلر , ما بعد الحداثة . مقدمة قصيرة جدا , ترجمة فيصل عبد الرؤوف , الطبعه الأولى مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , القاهرة , ٢٠١٦ .

١٤) كريم السراجي , علي جعفر محمد , الحداثه وما بعد الحداثه , حولية المنتدى ,العراق , ع ٧ , ج ١٠٧ , ٢٠١٤ .
١٥) ماهر عيد زيد ورائد عيسى مطلب , الحداثه وما بعد الحداثه عند هابرماس ,مجلة اداب الكوفه , المغرب , ع٥ , ع١١ , ربيع الثاني , ٢٠١٢.
١٦) محمود فتحى عبد العال, الاسس النظريه والمنهجيه لتيار مابع الحداثه فى علم الاجتماع .تحليل نقدى ،رساله ماجستير غير منشوره ،كليه الاداب جامعه عين شمس ،٢٠٠٦ .

المراجع ألاجنبية

١٧) Bregham Dalgliesh, Zygmuont Bauman and the consummation of Ethics by the ethics of consumerism theory , culture & society , vol .31, No. 4, 2014.
١٨) Dauglas kellner , Zygmuont Bauman's, postmodern Turn, theory & cultures society , Sage publications, London,2017.
١٩) Dewan Mahboob & M.M. Sharifal Karim , Postmodernism : issues and Problems , Asian Journal of social science Japan vol. 2 , No .2, May , 2013 .
٢٠) David R. Dickens, the Ethical Horizons of post modernity, Symbolic Interatctionism,V,18,No.4,1995.
٢١) Frank Webster،theories of information society، third edition ، Rutledge ، London، press، 2009.
٢٢) Gert J.J Biesta & Geet – Jen Jim stoms , Towards a Postmodern theory of Moral Educational, A paper presented at the Annual Meeting of the American Educational research Asso citations, seatle , April , 10 – 14 , 2001.
٢٣) Greogor McLennan, after post modernization: back to sociological theory, sociology, vol.29, no.1, feb , sage pub. , 1995.
٢٤) John Hendry, After Durkheim: an agenda for the sociology of business ethics, Kluwer academia pub., vol . 34, 2001.
٢٥) Keith Tester, paths in Zygmount Baunman's social thought, thesis Eleven,No.70,Aug.,Sage pup.,2000.
٢٦) Michael Hviid & Sophia Marshman, Bauman's Metaphors: the poetic Imagination sociology current sociology, vol. 5, sep., International sociological Association, sage pub, London 2008.
٢٧) Michal Lamont, Contemporary sociological theory, Princeton University, USA, 2000.
٢٨) Nathan keirns & etal, introduction to sociology, penguin pub., USA, 2013.

(٢٩ Niada Cernica, the ethical problems of globalization, Euro mentor Journal, vol.11, No.1, March, 2011.
(٣٠ Nicholas Abercrombie & etal, the penguin dictionary of sociology, the penguin group, England, third edition, 1994.
(٣١ Nicholas Gane, the future of social theory, YHT (LTd), London , 2004 .
(٣٢ Peter Beilburzie , Reading Zygmount Bauman : looking for clues , LTD, press London,2014 .
(٣٣ Peter Braham, Key concepts' in sociology, Sage publication, 2013
(٣٤ Raymond L. M. ley, Liquid modernity and Dilemmas of development, thesis Eleven, No. 83, Nov., sage publications, London, 2005.
(٣٥ Rekha Mirchandanl, post modernism and sociology: from the Epistemological to the Empirical sociological theory vol. 23, No. 1, Mar., ASA (American sociological Association), 2005.
(٣٦ Reza Barmaki , Criminals, Refuges in the Age of welfare less states : Zygmount Bauman on the Ethnicity A glum & Anew criminal , International Journal of criminology and social theory , vol .2, no.1, jan., 2009 .
(٣٧ Sosyoljy Ve .MutLuLuk & Michael Hviid, sociology and happiness .An Interview with Zygmuont Bauman, the Journal of Happiness & wellbeing, vol (8) , No .1, 2014.
(٣٨ Steven Bruce & Steven yealey , the sage dictionary of sociology , sage pub. , London, first pub.2006.
(٣٩ Tuamo petonen & Michaela kelemen, ethics, morality and the subject: the contribution of Zygmount Bauman &Michael Foucault to post modernism business ethics, Scandinavian journal of management, vol .17, 2001.
(٤٠ Zygmount Bauman& Leonidas Danskis , Moral Blindress the loss of sensitivity in Liquid modernity, Polity press, UK, 2013.
(٤١ Zygmount Bauman, liquid modern challenges to Education. Lecture Given At the Coimbr. Group .Annual conference – Podok , 26 May , 2011 .
(٤٢ Zygmount Bauman, what prospects of Morality, theory & culture and society, vol.15, sage pub., London, 1998.

مواقع الانترنت

(٤٣ Emma Palesa , Zygmuont Bauman , Individual and society in the Liquid modernity . http://www.springer.plus.com.23/12/2017

(٤٤ Peter Walsh & David Lehmann, problematic elements in the scholarship of Zygmuont Bauman http://www.scholarshipassist.org.out.php.27/10/2017.

(٤٥ Zygmount Bauman, what ever happened to compassion, http://www.Demos.co.ur 30/12/2017.

Postmodern sociology: "Zigmont Baumann as a model"

Noha Mohamed Ahmed El-Sayed

Department of Sociology teacher

Faculty of Arts- Fayoum University

nms00@fayoum.edu.eg

ABSTRACT:

The study aimed to research the features of postmodern sociology, by presenting a critical analytical view of "Zygmount Baumann sociology", and the study relied on the analytical approach that was represented in a critical sociological analysis of a sample of theoretical frameworks in order to monitor its position in the postmodern movement. The study is based on its critical and methodological approach to critical trends in sociology, especially with regard to the problem of sociology in general and its theory in particular in the postmodern stage. The study ended with a set of criticism that include: Bauman is based on the liquidity ideology in which he says in all the issues he deals with such as modality, control, ethics, consumption, love, habits and traditions …… etc. he attributed the reason for the prevalence of this ideology to the supremacy of the globalization system, so it is characterized by intellectual consistency in his sociological analyzes. Through an analysis of globalization, the concept of the axial explains to us the liquidity, through liquidity modernity that concludes with the globalization system there is liquidity in the movements of people, goods, ideas, lifestyles and money in one place to another.
Keywords: Sociology of post modernity,Zegmount Bauman ،liquid modernity